



المطفون

16 في ثايا القرآن

خطبة جمعة

2025-08-29

سورية - دمشق

مسجد عبد الغني النابلسي

ملاحظة : النص تفرغ الي سيتم إضافة النص بعد التنسيق قريبا

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. غنى كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرج كل ملهوف. فكيف تنفقر في غناك؟ وكيف تصل في هذاك؟ وكيف نذل في عرك؟ وكيف تضام في سلطانك؟ وكيف نخشى غورك والامر كله اليك. واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسلته رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جرى نينا عن أمته. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى ال سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا. وبعد. ايها الاخوة الكرام. سورتان في كتاب الله تعالى بدأتا بكلمة ويل والويل هو الهلاك وشدة العذاب. السورة الاولى. سورة المطففين. وبل للمطففين. والثانية الهزمة.

ويل لكل همزة لمزة. فالويل في الأولى للمطففين لمن يعتدي على أموال الناس، والويل في الثانية لمن يعتدي على أعراض الناس. فاحذر اموال الناس وأعراض الناس فان الامر بهما جد خطير. اموال الناس وأعراضهم. ويل لكل همزة لمزة. ويل لكل همزة لمزة. والويل هو العذاب الشديد. والهلاك والشفاء. المطففون هم من يقومون بالتطفيف والتكفيف نقض بخون به الإنسان غيره في كبل أو وزن أو غير ذلك. التطفيف نقض يخون به المرء غيره في الكيل أو الوزن أو غير ذلك من الحقوق. المطفف في الكيل يبيعك زينا على أنه لتر كامل وهو في الحقيقة أقل من ذلك وربما لا تنتبه. هو أقل بخمسين ملي لكنه يبيعه على أنه لتر. هذا ططف الكيل والمخفف في الوزن. يبيعك طحينا على أنه كيلو جرام وهو في الحقيقة أقل من ذلك. انقص في الوزن فهو مطفف المطفف في الذرع أو القياس. يبيعك قماشا على أنه متر وهو في الحقيقة أقل من ذلك. هذا هو التطفيف. نقض يخون به الإنسان غيره في كيل أو وزن أو غير ذلك من الحقوق. قال تعالى. ولا تنقصوا الكيل والميزان. أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين. وأوفوا الكيل والميزان بالقيسط.

ايها الإخوة. المطفف متناقض مع نفسه. بكليل بمكيالين كما يقال مكيال خيال لنفسه ومكيال للآخرين او مكيال لفنان ومكيال لفنان. بالعرف. الحديث. بالتعير الدراج. يقولون فلان بكليل بمكيالين. المطفف متناقض مع نفسه بكليل بمكيالين. واجبايا بعصرات المكاييل. الذي كان الحق له فانه يبرده كاملا غير منقوص. الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. إذا كان الكيل له ليرده كاملا يستوفون. إذا كان الكيل له ليرده كاملا يستوفون. يقولون فلان بكليل بمكيالين. يقول لك لا أقبل بناقص جرام واحد هذا حقني تمام. الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. فان كان الحق للآخرين انقصه حقهم. فان إذا كالوهم أو وزنوهم. يخسرون. يقولون فلان بكليل بمكيالين. يقولون فلان بكليل بمكيالين. يقول لك لا أقبل بناقص نفسه. بروي ان رجلا فقيرا. كانت زوجته تصنع الزبدة في بيتها وكانت تجعلها على شكل كرات. وزن كل كرة 1 كيلو غرام. تجعلها على شكل كرات. وهذا الرجل الفقير يأخذ الزبدة الى تاجر ويبيعه ما عنده. في يوم من الأيام اراد التاجر ان يزن هذه الزبدة. فآخذ واحدة من هذه الكرات ووزنها. فإذا هي تسعمائة غرام يعني البائع يغشه. زاد وزن الاخرى الاخرى فإذا هي كذلك والثالثة كذلك. فغضب غضبا شديدا.

ولما جاء إليه التاجر او الفقير ليبيعه شيئا جديدا من بضاعته. وبخه قائلا. لن أشتري منك أنت تطفيف في الوزن. انت تبيعني. وتنقص في الوزن. لن اشتري منك. نكس الرجل الفقير رأسه ثم رفعه وقال. والله يا سيدي انا فقير. ليس عندي ميزان. اشتريت من عندك كيلو من السكر. وجعلته متقالا. أرزن به الزبدة لما كان الحق له. أقام الدنيا ولم يقعدا. وفي الحقيقة هو الذي يغش الناس. ايها الاخوة الكرام. ما اشد التناقض على نفس الإنسان. وما اصعب الكيل بمكيالين. يخشى على ابنه في المصنع ان يحمل شيئا ولو يسيرا فوق طاقته. تنبه يا بني. انتبه لطهرتك. لا تحمل شيئا فوق طاقتك. ثم يحمل العامل اضعافا مضاعفة. فوق طاقته. ما اصعب الكيل بمكيالين. تقيم ام الدنيا ولا تقعدا. لان سهرها تكلم مع ابنتها بكلمة جارحة. ثم تترك ابنها في البيت. يعامل زوجته بأسوا معاملة. ولا تنهائ. سكنت عن جرائم النظام البائد، بل صفق له عشر سنوات وهو يرى اجرامه ثم يقيم الدنيا ولا يقعدا لخطأ أخطاء موظف معه. اهلنا في غرة تقصف بيوتهم. يقتل اطفالهم. تدمر مشافيههم ومنشأتها على مراءى العالم الصامت عن جرائم الاحتلال.

وعلى مرأى مجلس الخوف. وعلى مرأى امم العار المتواطئة. ولا يحركون ساكنا من سنتين. ثم يتضامن العالم كله من اجل واحد او اثنين. قتلا في جريمة تسمى اراهابية. في مكان ما من الدول الغربية. قتل امرئ في غابة جريمة لا تغفر. وقتل شعب مسلم مسألة فيها نظر. هذا هو الكيل بمكيالين. الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون التطفيف. ايها الكرام. ليس في الوزن والكيل والقياس فقط. بل يا شيء في حق من الحقوق يكون فيه التطفيف. سواء كان الحق لله او لعبد من عباد الله. يقول الامام مالك رحمه الله تعالى. لكل شيء وقاء وتطفيف. لكل شيء وقاء تؤدي الحق فيه كما يريد الله تعالى وتطفيف تنقص من. انواع التطفيف. التطفيف. في حق الله. صلاتك اما ان تؤديها كما امر الله. فتستوفي في الحق لله فيها. او تنقص منها شيئا. انصرف عمر رضي الله عنه يوما من صلاة العصر. فلقي رجلا لم يشهد العصر. فقال له ما حبسك عن صلاة العصر؟ فذكر الرجل عذرا. يعني لعله عذر غير مقبول عند عمر رضي الله عنه.

ليس عذرا شرعيا يمنعه من حضور الجماعة. فقال له عمر رضي الله عنه طلعت انظروا الى قفه عمر. قال طلعت الصلاة مقبولة في بيتك. لكنك انقصت شيئا كاملا ان تؤدي في بيت الله. طلعت انقصت شيئا. لا يتم ركوعها ولا سجودها. طلف فيها ططف فيها. يأتي بالفرائض ويترك السنن ططف فيها الصيام. صيامك. اما ان تحفظ فيه اللسان. فلا سباب ولا صخب ولا رفث ولا فسوق. واما ان تطفيف فتتنقص من اجر الصيام. يقول لك. امتنعت عن الطعام والشراب من طلوع الفجر الى غروب الشمس. وعن سائر المفطرات. لكنك انقصت. كمال الصيام. فان سابه أحد او شامته فيلق ايتي صائم. هناك تطفيف في الصيام. حجابك ايها الفتاة. اما ان تأتي به كما امر الله بحجب العيون عن النظر اليك او ان تطفي في حقها. تطفي المرأة في حجبها تنقص منه. تظهر بعض شعرها. تضع شيئا من المساحيق على وجهها. تصبغ شيئا من لباسها. تصفف في حجابها تنقص منه. هذا ليس هو الحجاب الذي امر الله تعالى به. الحجاب الشرعي له شروط معتبرة تطفح في الحجاب كما هو حال كثير من فتياتنا. نسال الله لهم الهداية.

وهناك تطفيف في حقوق العباد. المعلم في المدرسة يطفف او يستوفي يستوفي عندما يعطي الطلاب حقه فيدخل على الوقت ويخرج عند نهاية الوقت ويكمل المنهاج ويصحح الأوراق بدقة وأمانة حتى لا يذهب على الطالب نصف درجة. لا يقول لك أنا أعلم على قدر رائي. أنا أعلم على قدر مسؤوليتي امام الله وليس على قدر الراتب فيستوفي. واما ان يطفف فيدخل بعد بداية الحصص بخمس دقائق او يخرج منها قبل خمس دقائق من نهايتها. او يترك شيئا من المنهاج مهم جدا ليني الطالب في ثقافته فيتركه ولا يعطيه او لا يصحح الأوراق كما ينبغي، فيقرأ بعضها ويترك بعضها ويعطي العلامة كيفما اتفق. يطفف المعلم هنا مطفف ويل الحقيقة. الموظف في اي دائرة حكومية او خاصة. ربما يستوفي الحق فاوقفه لك للعمل لا يتحرك الا لاجاة او لشيء مهم. ثم يعود الى مكتبه. واما ان يطفف فيذهب الى مكتب اخر. والمرجعون ينتظرون. يجلس مع الموظفين او الاسوا من ذلك مع الموظفين. ويترك عمله. وتتراكم المعاملات امامه. ويضطر الناس الى ترك اشغالهم بانتظار حاجاتهم. فهو مطفف. ينقص من عمله. ويل للمطففين. المدير في العمل يطفف عندما يقرب الموظفين بناء على قراتهم ومعارفهم لا على اساس كفاءتهم وامانتهم.

فهو يطفف انت وضعت في هذا المكان لتضع صاحب الأمانة والكفاءة. لا لتقرب الأقارب والمحسوبيات. فإذا فعلت فقد طلعت ويل للمطففين. صاحب العمل اي عمل يطفف احيانا فلا يوفي الاجير العامل اجره بعد ان يأخذ منه الحق كاملا. يقول صلى الله عليه وسلم ثلاثة. أنا خصمهم يوم القيامة. والله ايها الكرام لو وعى انسان ما معنى ان يكون الله خصما له يوم القيامة لأجحد عن هذه الثلاثة. ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة. رجل أعطى بي ثم غدر. أعطى الأمان لشخص قال له امنتك بالله قال انت امن ثم غدر به. والثاني رجل باع حرا فاكل ثمنه لان الإسلام جاء للقضاء على العبودية. فالحر لا نستعيد أفرادا جدد في مجتمعنا الحر حر لا يستعيد. رجل باع حرا فأكل ثمنه. والثالث موطن الشاهد. ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره. اخذ منه ما يحتاجه عمل العمل كاملا في الوقت او في الاداء في الوقت. قال له اريدك لتكون خادما في البيت من الساعة كذا إلى الساعة كذا. جاء في اول الوقت وخرج في اخره ونفذ ما طلب منه وفي الاداء قال اريد طلاء هذا الجدار فضلا اريد اصلاح الكهرباء فاصلحها. قام بما عليه.

استوفى منه بعد ان ينتهي. تعال في الاسبوع القادم. خذ اجرك والمال في جيبه. لكن يريد ان يتدأ به اسبوعا اخر. تعال اعطيك اجرك. او. يعني المبلغ كبير. انت انقفت معه على مبلغ. وبدأ العمل وانهى العمل واعطاك اياه. ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه اجره. لذلك روي. أعطوا الأجير أجره قبل ان يجف عرقه. الاجر تعطيه للأجير فور انتهاء عمله. المستشار. وكلنا نتعرض لاستشارة قد يستوفي الحق. وقد يطفف فلان من الناس استشارتك في شأن تجارة ما وانت عندك المعلومة الكاملة عنها. اعطيتهم نصف الحقيقة. لماذا لم تخبره بانها خاسرة؟ دعه يتعلم من جيبه. انت تعلم والمستشار مؤتمن فلماذا لم تخبره بالحقيقة كاملة؟ ان هذه المادة ممنوعة من الاستيراد حاليا. او ان هذا المكان لا يصلح لهذا العمل او الى اخره. المستشار مؤتمن. استشارتك في تزويج ابنته من شاب. وانت تعرف ان هذا الشاب يرتكب كبيرة من الكبائر ولم تخبره بان هذا الشاب قريب لك. ويل للمطففين. المستشار مؤتمن فمن استشارك يجب ان تعطيه الحقيقة الكاملة كما تعرفها. البائع يطفف والمشتري يطفف البائع يطفف واضحة. ينقص الكيل والميزان كما قلنا لكن هناك انواع للتخفيف اخرى عند البائع يكتم العيب.

يقول لك هذه السيارة كما هي تقول له هل حادث؟ لا اعرف. انت تعرف. انت تعرف ان السيارة هذه فيها حادث خطير وانه قد غير فيها اجزاء كثيرة. يجب ان تخبر بالعيب. لا تكتم العيب ابدا. فالبائع يطفف في بيعه. يكتم العيب. بغير المواصفات. ينقص من الوزن من الكيل يطفف والمشتري احيانا يطفف يقف عند باع يعني بسيط جدا والناس لا يتجراون على المولات الكبيرة لأنه كله مضبوط على الحاسوب. لكن يعني عامل بسيط يشتري منه شيئا. زد هذه وهذه دون ان يكون سمحا فيها ططف المشتري. قال صلى الله عليه وسلم رحم الله عيدا سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا قضى. سمحا اذا اقتضى. تنازل عن شيء. من حقا ان اضطر الامر واباك ان تأخذ فوق حقا. هذه قاعدة مهمة ايها الاخوة الكرام. الزوجة يطفف. الزوج يطفف. المرأة بطاعة زوجها ويسمعها لزوجته كل صباح؟ اسمعي ماذا قال صلى الله عليه وسلم يخبرها بكل الاحاديث التي تأمرها بطاعة الزوج. ثم ينسى قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة. فهو يريد حقوقه كاملة. فإذا جاءت حقوقها تملص منها فهو مطفف.

يمضي زوج السهرة كاملة وهو يتندر ويستنهز بأمر زوجته. انظري ماذا فعلت وهي امها كما لك ام هي امها. تسكت الزوجة لانه اقوى منها في البيت. ثم يوما ما تتجرا وتتكلم كلمة عن امه يلح فيها استهزاء. فيقيم الدنيا ولا يقعدا. هذا الزوج مطفف. إذا كان الحق له ليرده كاملا. عندما يتعلق الامر بزوجته لا يعطيها حقوقها. والزوجة تنصف. تطلب حقوقها كاملة. التنفق والكسوة. ان تلعبها مما اكلت. وان وتكسوها. إذا اكتسبت. ولا تضرب الوجه. صحيح. مائة بالمائة. حقوقها في كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم. ثم نزل لزوجها. سمعها قرأت على الانترنت. او سمعت مقطعا لا الانترنيت. ان قرأت في كتاب من كتب الفقه. ان المرأة ليست ملزمة بخدمة بيتها وزوجها. ومن يخدمك بخادمة. وفي سوريا كم شخص يستطيع ان يأتي لزوجته بخادمة واحد بالمائة في احسن الاحوال. ومن يخدم البيوت؟ هذا ليس فقها. هذا انفصال عن الواقع. هو النساء منساء يجب ان يأتي بالطعام والشراب. اذا جاء يوما ولم يطعم اهل بيته تقوم الدنيا. لكن هي ليست ملزمة بالخدمة كما يحلو لبعض الدعاة اليوم الذين لم يفهموا الفقه على حقيقته وهو فقه الواقع وحياة الناس ان يخرّب بيوت الزوجات يقول احدهم ليست المرأة ملزمة.

قرأت ذلك للإمام الفلاني في كتاب الفقه ليست ملزمة بالخدمة ومن يخدم البيوت والرجال اليوم لا يجدون الا قوت يومهم. فكيف يأتي نبي الخادما لخدمة البيوت؟ هذا تطفيف من الزوجة وتطفيف من الداعية الذي قال لها ذلك. ايها الاخوة الكرام. النبي. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعض النساء من هؤلاء فقال ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأيت منك شيئا قالت لم أر منك خيرا قط. هذا هو التطفيف. وبفعل ذلك بعض الرجال. بالمنااسبة حتى لا تتكلم عن النساء فقط يفعل ذلك بعض الرجال. زوجته مطيعة تقوم بواجبها. غفيرة طاهرة. تنظف البيت. ترعى الأولاد. ثم يعثرها ما يعثرى النساء. فتغضب يوما وقد غضبت أمهات المؤمنين فيقول لها انت غير صالحة. تربتك لا تنفع. يكفرن العشير. النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل رجل إلى المسجد فأحدث جلبة في المسجد حتى يلحق الصلاة يعني حتى يصل قبل ان يركع الامام في الركعة الاولى. فأحدث جلبة. فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال زادك الله حرصا ولا تعد. هذه هي الموضوعية. لم يطفف صلى الله عليه وسلم حاشاه حتى في الكلمة لم يطفف.

انت جئت واضح انك حريص على اداء الصلاة. من اجل ذلك استعجلت. زادك الله حرصا. حفظها له ودعا له بالزيادة. ثم قال له ولا بعد لانك احدثت جلبة. ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون. وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون. ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون. ليوم عظيم. يوم يقوم الناس بر رب العالمين. حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم، واعلموا ان ملك الموت قد تخطأنا إلى غيرنا وسيخطئ غيرنا إلينا فلنخذ حذرنا الكس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني واستغفر الله. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله ولي الصالحين. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد. كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم. وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد. كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا سمع قريب محب للذعوات. اللهم برحمتك عونا واكفانا. اللهم شر ما همتا وعمتا. وعلى الأيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا لنك وأنت راض عنا.

لا اله الا انت سبحانك انا نكنا من الظالمين وانت ارحم الراحمين. ارزقنا اللهم حسن الخاتمة واجعل أسعد أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا. انت حسينا عليك اتكنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك. من طاعتك ما تلبقنا به جنتك. من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا اللهم بأسماعنا وأبصارنا وقواتنا أيدا ما أحببنا. واجعله الوارث منا، واجعل ثأرا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بدنياها من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اهلنا في غرة كن لهم عونا ومعينا وانصرا وحافظا ومؤيدا وأميناً. اللهم أطعم جوعهم واكس عثرهم وارحم مصابهم واو قريبهم. وانزل عليهم من الصبر اضعاف اضعاف ما نزل بهم من البلاء. فانت ولي ذلك والقادر عليه. اللهم املأ قلوبهم بالرضى والسكينة واغفر لنا تقصيرنا فانك اعلم بحالنا. اللهم محري السحاب. منزل الكتاب. هازم الاحزاب سريع الحساب. اهزم الصهانية المعتدين ومن ايدهم ومن وقف معهم في سر او علن. اللهم عليك بهم فانهم لا بضع عندك. اللهم اجعل دائرة السوء تدور عليهم. اللهم اربتنا مكرهم بنا فارتنا مكرك بهم وانت خير الماكرين.

اللهم اجعل هذه البلاد امانا سخاء رخاء وسائر سائر بلاد المسلمين ووفق القائمين عليها لما فيه رضاء وللعمل بتكاتبك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. أُمّ الصلاة وقوموا إلى صلاتكم برحمتك الله.